

## تعريف بلقاء أبناء الجبل في الجامعة اليسوعية

صدى البلد

استضاف معهد الدراسات الإسلامية المسيحية التابع لكلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في بيروت، اللواء الركن المتقاعد شوقي المصري ضمن سلسلة "محاضرات مهنية" التي يشرف عليها أنطوان مسرة، ليعرّف طلاب الماستر في شهادة العلاقات الإسلامية المسيحية بـ "لقاء أبناء الجبل" ودوره في بناء المصالحة.

### رمزية شهر نيسان

تحدّث اللواء المصري عن تأسيس "لقاء أبناء الجبل" كتجربة "في العيش والتواصل معاً" متوقفاً عند رمزية شهر نيسان الذي يصادف الذكرى الأولى بعد الأربعين للحرب اللبنانية التي "اندلعت في 13 نيسان 1975 وما زلنا نعاني من ويلاتها حتى الآن"، مؤكداً أن الهدف من الاستذكار ليس "نكع الجراح بل التبصّر والتفكير واستخلاص العبر وتجنّب تكرار ما حصل، إذ عندما حملنا السلاح انحرفتنا نحو متاهات لم نخرج منها بعد (...). وأضعنا الفرص لتصحيح الشواذات، فنحن دخلنا الحرب بهدف الإصلاح، تقاتلنا طائفيًا وعمّ الفساد وعمّت الفوضى".

وبعد مقدّمة وصف فيها الوضع الراهن وعلاقته بالماضي القريب ونتائج الحرب، انتقل للكلام على "لقاء أبناء الجبل" فشرح أهدافه التي تدور حول ثلاثة محاور أساسية: التواصل،



مسرة والمصري خلال محاضرتهما

والتنمية، وبناء ذاكرة المستقبل. وبين "أهمية التواصل في تعزيز أواصر المودة والثقة والتشديد على العيش الواحد بين أبناء الجبل، كما بين أبناء الوطن الواحد"، مذكراً بالقول الشهير: "إذا كان الجبل بخير يكون لبنان بخير"، وضرورة "بناء جسور التواصل بين أهلنا في لبنان والمهجر". وفي محور التنمية أشار إلى أهمية العمل على "التعاون المخلص والبناء في سبيل الحفاظ على خصوصية الجبل وأبنائه، والعمل على إنهاضه وتقدّمه وازدهاره".

### ممارسات فعلية

ثم انتقل اللواء المصري للحديث على الممارسات الفعلية التي قام بها أعضاء اللقاء على الأرض منها على سبيل المثال: لقاء عين زحلنا، ولقاء عبيه، ولقاء بيت الدين، ولقاء بتخنيه، ولقاء منطقة الجرد في صوفر إلخ... وخلال هذه اللقاءات تمّ الاستماع إلى شهادات الناس وهواجسهم، والتركيز على الممارسات الحميدة التي قام بها الأهالي تجاه بعضهم البعض خلال الحرب وفي أصعب الظروف... وختم المصري كلامه بالقول: "على اللبنانيين أن يعوا أن غدهم مضمون فقط بوحدتهم، وعليهم أن يلتقوا على المحبة

والتعاون والتعاقد برغم كل مشاريع التفرقة المستوردة، فلبنان الذي يخاف على أبنائه يخاف منهم في الوقت ذاته، ومطلوب منّا جميعاً أن نبقى موحّدين وأن نحافظ على تراثنا وتاريخنا".

### تشديد متحف بلدي

من جهته تحدّث مسرة بصفته عضواً مؤسساً في اللقاء، فشدد على أهمية "استعادة الثقة بخاصة لدى الجيل الجديد وإرساء قناعة بأن التاريخ لن يعيد نفسه في لبنان كما لدى الشعوب المتخلفة التي لا تتعلم إلا في التاريخ وليس من التاريخ"، ثمّ عدّد المبادرات العملية التي اقترحها اللقاء في مناسبات أقامها منها في عين زحلنا، مثلاً، كنموذج للمتابعة والاقتداء في بلدات أخرى، وهي اقتراحات تهدف إلى "التواصل وبناء ذاكرة المناعة للمستقبل، والتوبة القومية الرادعة، من خلال تشييد متحف بلدي ليس حول تاريخ لبنان والحكام بل تاريخ اللبنانيين في تفاعلهم اليومي وتواصلهم وتقاليدهم ومعاناتهم وإنجازاتهم، وإصدار وثيقة شبيهة بوثيقة جبيل في بداية العام 1976" داعياً إلى "أعمال إنمائية لا تغيّر في سلوك الناس فحسب إنما التنمية التي تغيّر في سلوك الناس من خلال توجّه نفسي ثقافي اجتماعي تربوي، لأن الخطر هو التكرار من قبل جيل الأحفاد وما بعدهم، إذا لم تتمّ تنقية الذاكرة ومعالجتها وبناء المناعة الداخلية واستعادة الثقة وتعميمها".